

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
Naif Arab University For Security Sciences



دور الاعلام في ترويج ومكافحة الشائعات

الدكتور ابراهيم محمد خضر الداقوقي

الرياض

1410 هـ - 1990 م

دور الاعلام في ترويج ومكافحة الشائعات

الدكتور ابراهيم محمد خضر الداوقلي^(*)

المدخل:

عرفت البشرية الشائعات منذ فجر التاريخ ورافقتها الى يوم الناس هذا بصور وأشكال تختلف باختلاف القنوات والأنظمة والتقنيات، غير أنها جميعاً تؤكد أن الشائعات أداة من أدوات الحرب النفسية التي يتخذها الخصم وسيلة لتغيير اتجاه العدو وأفكاره أو اقناعه بعدم جدوى المقاومة، ومن هنا تعد الشائعات من أخطر أسلحة الحرب النفسية لأنها تتخذ من خلق القصص وتزييف الأنباء أو تحريفها أو التعميم عليها واستغلال الأحداث الجارية أو القيم والدوافع النفسية لأضعاف روح الاصرار والتصميم والعزم توطئة لتحطيم الروح المعنوية ولذلك قال سبحانه وتعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾^(١)، لذا يجب على المسلم إذا ما سمع شائعة أن لا يقوم بنشرها بل يحاول التثبت منها تنفيذاً لقوله تعالى: ﴿ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانه هذا بهتان

(*) أستاذ الاعلام بجامعة بغداد. الجمهورية العراقية

١ - سورة الحجرات. الآية: ٦

عظيم ﴿١﴾، وذلك عن طريق عرض الموضوع على أولي الأمر لمعالجته امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ﴿٢﴾. وإذا كان الدين الاسلامي قد كافح الشائعات التي تضر بالنفس والمال والعرض والوحدة بهذه الطريقة المثالية في تلك الحقبة التاريخية السحيقة ومع بداية نشر الدين الاسلامي، فإن تطور تقنيات الاعلام وقنواته وأساليبه قد أضفى على الشائعات أبعاداً جديدة تستدعي دراستها لا سيما في هذه المرحلة الخطيرة التي تمر بها منطقتنا العربية ويواجه الدين الاسلامي تحديات كبيرة تحاول طمس حقائقه ومثله العليا في محاولة لتخريبه من الداخل، ولذلك سنتناول هذا الموضوع في مبحثين هما:

المبحث الأول

دور الاعلام في ترويج الشائعات:

أصبح الاعلام في الربع الأخير من قرننا العشرين، جهازاً ايديولوجياً كالمدرسة والأحزاب والنقابات والمؤسسات الدينية، ينتج كلاماً عن النظام الاجتماعي، ويقوم بإعادة تشكيل علاقات الناس بعضهم ببعض الآخر من جهة وعلاقاتهم بالدولة من جهة أخرى

١ سورة النور الآية: ١٦

٢ سورة النساء. الآية: ٨٣.

بدون اللجوء الى القوة أو العنف، ومن هنا يرتبط الاعلام بالايديولوجية السائدة في المجتمع باعتباره متأثراً بها ومؤثراً فيها من خلال أصول وقواعد اللعبة السياسية التي يسمح بها النظام الاجتماعي القائم على الصعيد الوطني، أو اللعبة السياسية الدولية على النطاق العالمي فيوضح ما هو ممنوع وما هو مسموح وما هو قانوني وما هو غير قانوني ضمن مؤسسات متميزة ومتخصصة.

ولما كانت الشائعات تؤلف نمطاً اعلامياً خاصاً هو (الاعلام السري) لذلك يجب تحديد بعض المفاهيم بإيجاز وصولاً الى بحث دور الاعلام في ترويج الشائعات.

أولاً: ما هي الاشاعة:

من أجل تحديد مفهوم الشائعات ومعرفة اتجاهاتها ودوافعها والاعراض التي تنوي الوصول اليها، يجب أولاً الاجابة عن أربعة أسئلة رئيسية هي:

أ - ضد من توجه تلك الشائعات؟

هل المقصود بها فرد أو مجتمع أو دولة: صديقة، أو معادية؟

ب - لمصلحة من نبعت وانتشرت تلك الشائعات؟

هل انها لمصلحة فرد أو فئة محددة أو شريحة اجتماعية أو

لمصلحة الوطن أو الأمة أو لصالح الأعداء؟

ج - من هو المسئول - أو المسئولون عن شن الشائعات؟

هل هم الأعداء الأذليون (اسرائيل، الاستعمار) أو الأعداء

المتحالفون مع الأعداء الأذليين (الحركة الصليبية الجديدة) أو

الأعداء الوقتيون أو الفئات المتضررة أو المعارضة أو السياسات
الأنية القصيرة النظر ؟

د - ما هي العناصر التي تعتمد عليها الشائعات؟

ان أجوبة هذه الأسئلة هي التي ستحدد ماهية تلك الشائعات
وتضع الاطار العام لتحديد مفاهيمها وأهدافها بشكل واضح . وثمة
تعريف عديدة للاشاعة لعل أشهرها تعريف أولبورت وبوستمان
لهذا المصطلح الذي يعني : (كل قضية أو عبارة نوعية أو موضوعية
مقدمة للتصديق تتناقل من شخص الى شخص عادة بالكلمة المنطوقة
وذلك دون أن تكون هنالك معايير أكيدة للمصدق)^(١).

بينما أورد انجلش التعريف التالي لها : (انها رواية غير حقيقية
لحادثة قد تنتشر بين الناس بشكل رئيسي عن طريق الكلام)^(٢) غير أن
هذين التعريفين يتناولان ظواهر الاشاعة دون الغوص في مراميها
وأهدافها وقوانينها التي تتحكم في سرعة انتشارها أو انطفائها بعد
الومضة الأولى، ولذلك نستطيع أن نضع التعريف التالي للاشاعة من
خلال دراسة خصائصها : (الاشاعة أسلوب من أساليب الحرب
النفسية وهي رواية لخبر مختلق أو سرد لخبر يحمل جزءاً من الحقيقة
بقصد التأثير النفسي في الرأي العام المحلي أو الاقليمي أو العالمي

١ - جوردو أولبورت وليو بوستمان . سيكولوجية الاشاعة . ترجمة مخيمر ورزق .

دار المعارف بمصر ، ١٩٦٤م ، ص . ١٥

٢ - الدكتور عبدالرحمن محمد عيسوي . اتجاهات جديدة في علم النفس

الحديث . دار الكتب الجامعية . القاهرة : ١٩٧١م . ص . ٢٨

بحملات الهمس أو بوسائل الاعلام من أجل تحقيق أهداف سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو عسكرية على نطاق الدولة أو الاقليم أو العالم).

وهذا التعريف يؤدي بنا الى أن نتساءل: هل تستطيع الاشاعة تغيير السلوك؟ يجيب براون Brown على هذا السؤال قائلاً: «ان الاشاعة تستطيع أن تغير الاتجاهات ولكنها لا تستطيع أن تغير السلوك»^(١).

غير أن الشائعات تنتج ثلاثة تأثيرات على المجتمع من حيث الذبوع والانتشار هي:

١ - تأثير من جهة تطمين الحاجات النفسية والاجتماعية للأفراد والجماعات عن طريق تحريك الدوافع الكامنة من خلال:

أ - الحاجة الى الانتفاء: وهي حاجة أساسية في الكائن البشري لأنها تشكل اطاراً لوجود الفرد وانتفاءاته العائلية والاجتماعية والوطنية والانسانية ولها علاقة وثيقة مع الحاجة الى القبول والحماية لتحقيق التفاعل.

ب - الحاجة الى الطمأنينة والاستقرار: من خلال الانخراط في الجماعة في محاولة للهروب من العزلة والقلق وللتخلص من الشعور بالضعف والنقص.

ج - الحاجة الى توكيد الذات: لا يمكن تحقيق هذه الحاجة إلا ضمن الجماعة التي ينتمي اليها الفرد عن طريق اكتساب

١ - المصدر السابق. ص. ١٠٣

رضى الآخرين واستحسنهم من أجل التأثير عليهم أو قيادتهم، وتلعب هذه الحاجة دوراً مهماً لدى الأشخاص ذوي النزعة القيادية، حيث يشعرون بالقوة عند إعجاب الجماهير بهم وبالضعف والهزيمة عندما ينصرف عنهم الجمهور، ولعل موقف الجنرال ديغول مع نتائج استفتاء ١٩٦٩م خير دليل على ذلك.

٢ - تأثير من جهة تحقيق الوحدة النفسية بين مروج الاشاعة ومتلقيها في التفكير والشعور واللغة والدين والطبقة الاجتماعية والمواقف السياسية.

٣ - تأثير من جهة تعبئة العناصر المناوئة وإعطائها اندفاعاً ملموساً ورغبة في العمل من أجل تحقيق أهداف واضعي ومروجي تلك الشائعات.

ثانياً: القوانين التي تحكم أساليب الشائعات:

تتوالد الشائعات وتنتشر، إذا لم يكن ثمة تخطيط مسبق لها بشكل عفوي من خلال بعض الأساليب التي ترتبط ارتباطاً كمياً بسريان الاشاعة، رغم أن ثمة صعوبات كبيرة في تصنيف الشائعات وفق الموضوعات أو الدوافع النفسية نظراً لكثرتها وتعدد مصادرها وأساليب انتشارها وامتزاج بعضها مع البعض الآخر، غير أن شائعات الظروف الطارئة تكون موحدة وتدور حول موضوع واحد كالخرب مثلاً.

وإذا كان ثمة عوامل مساعده على سرعة انتشار الشائعات كالأخراج المعتمد على مخطط منطقي واضح لاثارة الاهتمام ووجود الجو الناقل للشائعات والتكرار الذي يؤدي الى ترسيب الأفكار في الذهن. فإن ثمة أساليب عديدة يستعملها مروجو الشائعات لنشرها أهمها:

١ - أسلوب الصدمات: أدى اطلاق سراح جميع السجناء في السودان في يوم واحد بعد صدور قوانين الشريعة مباشرة بتطبيق الحدود وقطع يد السارق دون توعية المساجين أنفسهم بالقوانين الجديدة وقبل أن يكرس الوعي بهذه القوانين في أوساط الرأي العام السوداني والمحافل القضائية الى انتشار الشائعات في طول البلاد وعرضها بأن الذين أطلق سراحهم لن تطبق عليهم الحدود مستقبلا نظرا لمحكومياتهم السابقة، مما أدى بهم الى ارتكاب الجرائم نفسها وإيقاع الحدود بهم.

كما أن سوء فهم القرارين (١٢٠ و ١٢١) في مصر أدى الى انتشار الشائعات حول توقف حملات القضاء على تجار المخدرات مما أدى الى ارتفاع أسعار الدولار^(١)

٢ - أسلوب المباغته: ويعني الاعلان المفاجيء عن قرار معين وتطبيقه دون تهيئة الرأي العام لقبوله، فقد سرت شائعة مضللة عن نية الدولة باضافة سنة خدمة الى العاملين في جهاز الأمن المركزي في مصر، مما دفعهم الى القيام بأعمال تخريبية مجنونة يومي (٢٥ و ٢٦

١ - مجلة الأهرام الاقتصادي. العدد الصادر في ٢١/٤/١٩٨٦م.

شباط/ فبراير ١٩٨٦م)، جعلت مصر تعيش أياما عصيبة من القلق والتوتر تعرضت فيها أرواح المواطنين وممتلكاتهم للتخريب، وتعرض فيها اقتصاد مصر القومي للخسارة الجسيمة في وقت تحاول فيه بكل جهود أبنائها المخلصين والشرفاء اجتياز أزمتها الاقتصادية الصعبة^(١).

٣ - أسلوب الصدام: اصطدام تحقيق مطالب الجماعات الضاغطة (النقابات، الجمعيات، الأحزاب، الجامعات، الجيش، المؤسسات المالية) بالسياسات الحكومية. اذ كلما تشعر تلك الجماعات الضاغطة بالقوة المؤثرة فإنها تحاول الضغط على الحكومة لاتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية لصالحها وهذا يؤدي الى بعض التكهّنات التي تتسرب من خلالها الشائعات الحاملة أو الحاقدة، فقد ترددت في الأوساط المالية الكويتية أن الدولة سوف تلجأ الى تخفيض أسعار الدينار الكويتي مقابل الدولار الأمريكي مما أدى ذلك بمصدر وزاري كويتي الى نفي ذلك^(٢)، فلما انتشرت الشائعات حول ذلك ازداد اقبال الناس على شراء الدولار والعملات النادرة.

٤ - أسلوب المعارضة: إن تسابق الأحزاب السياسية في الأنظمة الليبرالية لخدمة الشعب من خلال تداول الحكم والمنافسة والرقابة والنقد والاثارة، لا سيما اذا كان الشعب واعيا بحيث يستطيع التأثير في اتجاهات السلطة القابضة على الحكم. يؤدي الى انتشار الشائعات حول التغيير الوزاري أو تقديم أحد الوزراء لاستقالته أو

١ - مجلة المصور القاهرية العدد الصادر بتاريخ ١٩٨٦/٣/٧م.

٢ - جريدة الرأي العام الكويتية. العدد الصادر في ١٩٨٦/٥/١م.

احتمال اقدام الحكومة على اتخاذ اجراءات اقتصادية أو سياسية أو قمعية وغيرها. فقد ذكرت جريدة الأنباء نفي وزير المالية والاقتصاد الكويتي الشائعات التي ترددت عن اعتزام تقديم استقالته^(١)

٥ - أسلوب الشخص الثالث: عندما تنهار الثقة بين وسيلة الاعلام الوطنية وبين جمهورها نتيجة الكذب والدجل والتعظيم الاعلامي مع عدم احترام رغبات الجمهور النفسية والاجتماعية، فانهم ينصرفون عنها الى وسائل الاعلام الأجنبية أو المعادية لاستقاء الأنباء أو للتأكد من صدقها وواقعيتها، وهنا تنشط الاذاعات الدولية الموجهة وكذلك الاذاعات السرية لدس السم في الدسم من خلال فضح أكاذيب تلك الاذاعات لأنها تؤلف الشخص الثالث بالنسبة لمواطني وسيلة الاعلام الوطنية، كما أنها تقوم بالتهويل والتشويش على الوقائع إضافة الى نشر الشائعات. فقد رددت إذاعة صوت أمريكا أنباء انفجار المفاعل النووي السوفيتي يوميا منذ وقوعه بتاريخ (٢٨/٤/١٩٨٦م) مع تهويل القضية وبأن الاشعاعات النووية قتلت العشرات وأثرت بمئات الاشخاص مع احتمال انتشار تلك الاشعاعات في أوروبا الشمالية والشرق الأوسط. نتيجة سكوت اذاعة موسكو وعدم ايرادها لتفصيلات هذا الحادث المروع الذي خلق حالة من الذعر والترقب في مختلف أنحاء العالم.

٦ - أسلوب بالونات الاختبار: عندما تحدث الأزمات الكبرى بين الدول أو تحدث أزمة داخل الدولة نفسها، أو عندما تريد دولة من

١ - جريدة الأنباء الكويتية. العدد الصادر في ٢٤/٤/١٩٨٦م.

الدول ذات الأيديولوجيات المسيطرة افتعال أزمة دولية فانها تطلق بالونات الاختبار على شكل شائعات لمعرفة ردود فعل الرأي العام - المحلي أو الدولي - حول القضية التي يراد اثارها، فقد ذكرت جريدة (واشنطن بوست) أواخر شهر آذار/ مارس الماضي نبأ قيام الولايات المتحدة الأمريكية بتسليم صواريخ أرض جو الى المجاهدين الأفغان والمتمردين الانغوليين، وقوات الكونترا لمعرفة ردود الاتحاد السوفيتي حول ذلك، كما نشرت جريدة (دافار) الاسرائيلية أن ثمة محاولات تجري لعقد لقاء سري بين الملك الحسن الثاني وأحد كبار مساعديه وبين شمعون بيريز لبحث الأوضاع السياسية في المنطقة^(١) في محاولة لجس نبض العرب ومعرفة ردود فعلهم حول الموضوع.

٧ - أسلوب الخط من مصادر الأنباء المعادية: وقد كان النازيون بارعين في اتباع هذا الأسلوب في نشر الشائعات، فقد حاول البريطانيون خلال الحرب العالمية الثانية عدة مرات تدمير محطة السكة الحديدية الرئيسة في برلين ولكنهم لم ينجحوا في هذه المحاولة، غير أن الألمان نشروا تقارير غير مؤكدة توحي بأن الانجليز قد نجحوا في محاولاتهم، وعندما وصلت هذه الشائعات الى بريطانيا، اعتبروها تأكيداً لنجاح محاولاتهم فاذاعوا هذا الخبر، وحينئذ أخذت وزارة الدعاية الألمانية بعض الصحفيين الأمريكيين الى المحطة الرئيسة لاثبات كذب الاذاعة البريطانية وبذلك استطاع الألمان ان يحطوا من

١ - المصدر السابق.

شأن هيئة الاذاعة البريطانية على أساس أن أنباءها كاذبة^(١)

٨ - أسلوب ستار الدخان: ان هذا الأسلوب شائع بين الدول، لاسيما عند حدوث الأزمات أو الحروب بينها، وتكون شائعات هذا الأسلوب سلاحاً قوياً من أسلحة الحرب النفسية الموجهة ضد هذا الخصم من أجل اخفاء الحقيقة، فقد أشاعت وسائل الاعلام الايرانية إبان الحرب ان الهجوم الجديد على العراق سيحدث في منطقة البصرة لاسيما وقد كانت هناك تحشيدات ايرانية كبيرة، وقد انتشرت هذه الشائعات في العراق أيضاً، الا أن الايرانيين بدأوا عدوانهم على الفاو وليس على البصرة.

٩ - أسلوب تبين الحقيقة: يتخذ هذا الأسلوب في الشائعات طمعاً لمعرفة الحقيقة، وهو أسلوب شائع خاصة خلال الحروب، حيث تروج منظمة التحرير الفلسطينية بعد كل معركة يخوضها الفدائيون مع القوات الصهيونية في الأرض المحتلة شائعات مبالغ فيها عن خسائر الاسرائيليين في تلك الاشتباكات مما يدفع بالصهاينة الى ذكر الاصابات الحقيقية بين صفوفهم أو أرقام مقاربة للحقيقة، وفي العدوان الايراني على منطقة الفاو اسقطت القوات العراقية طائرة نقل عسكرية ذكر البيان العراقي الصادر بهذا الشأن ان الطائرة المذكورة كانت تقل كافة القادة الميدانيين للقوات الايرانية، مما اضطر ذلك وسائل الاعلام الايرانية الى ذكر الحقيقة عن طريق ايراد أسماء ضحايا

١ صلاح نصر الحرب النفسية القاهرة. ١٩٦٧م. الطبعة الثانية، الجزء الأول، ص. ٣٣٦.

الطائرة المذكورة من العسكريين وأعضاء مجلس الشورى وبعض المسؤولين الآخرين في محاولة لدعم الروح المعنوية لدى قواتها المنهارة.

١٠ - أسلوب العرض الخاطيء للقضايا العامة: تتناول وسائل الاعلام بالدراسة والتحليل أو بايراد الأخبار حول العديد من القضايا العامة التي لها علاقة بحياة الأفراد والمجتمع في مجالات الحياة والعمل والسياسة ألا أنها لا تتطرق أحيانا الى المشاكل الحقيقية الناجمة عن تلك القضايا، وانما تتناول مظاهرها فقط في نوبات فكرية وكأنها محاولة لتحطيم نظام الادراك العربي من خلال ما تردده الجوقة حول الانفتاح الاقتصادي وحركة التغريب ودعوات سماسرة الفكر والاستسلام مما يؤدي الى ضياع الحقيقة وعدم الاستقرار وغياب الجدية وانتشار الأوهام والشائعات التي تعطل الارادة والعقل العربي وتخدم في الوقت نفسه أعداء الأمة العربية والاسلامية

١١ - أسلوب التباهي والتبجح: وهو الأسلوب الذي يعتمد على الأشخاص لنشر الشائعات حول أنفسهم أو أعمالهم أو بطولاتهم أو غرامياتهم أو حول غيرهم منها: الشائعات التي راجت في القاهرة حول اتهام فؤاد المهندس بحب شريهان ومها أبو عوف في غياب شويكار^(١)، والشائعات التي راجت في المملكة العربية السعودية حول زواج المطرب محمد عبده للمرة الثانية^(٢)

١ - جريدة الأنباء الكويتية. العدد الصادر في ٢٣/٤/١٩٨٦م.

٢ - جريدة الرأي العام الكويتية، العدد الصادر في ٢٨/٤/١٩٨٦م.

فإذا كانت هذه الأساليب تساعد على انتشار الشائعات، فما هي القوانين الأساسية التي تتحكم في شروط نشوء الاشاعة وشدة سريانها وقوة اسنادها من قبل متلقيها وما يعترضها من تغيرات عند سريانها؟

يؤكد العالمان الأمريكيان أولبورت وبوستمان على أن الشرطين الأساسيين للاشاعة هما: الأهمية والغموض وان العلاقة بينهما ليست علاقة اضافية وانما تضاعفية وهو القانون الذي يمكن التعويل عليه بدرجة عالية^(١)

بينما يعتقد العالم الروسي بايسو Bysow ان الشروط الأساسية لظهور الشائعة وسريانها هي: الادراك الانتقائي النابع من الأوهام والتفتح بالحذف والاضافة والاستيعاب النهائي تمشيا مع المعتقدات والأفكار والقيم السائدة^(٢)

وقد تلقف المؤلفون العرب القانون الأساسي للشائعة الذي أورده أولبورت وبوستمان في مؤلفاتهم دون اضافة أو تحليل^(٣)، غير أننا نعتقد أن الأهمية والغموض لا يكفيان لنشوء وسريان الشائعات

١ - جوردن أولبورت وليو بوستمان. المصدر السابق. ص. ٥٥.

٢ - المصدر السابق، ص. ٥٦.

٣ - الدكتور ابراهيم امام. الاعلام والاتصال بالجمهير. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة. ١٩٦٩م، ص. ٢٦١

٤ - انظر حول ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

أ - صلاح نصر المصدر السابق. ص. ٣١٨.

كلها، وانما بعض تلك الشائعات لأن ثمة قانوناً يجب اضافته الى القانونين الآخرين: الأهمية والغموض، وهو (الظروف الملائمة) التي لا يمكن أن تنشأ أو تنتشر الشائعات بدونها، ومن هنا فإن المعادلة الخاصة بشدة الاشاعة يمكن أن تصاغ على الشكل التالي:

$$\text{الشائعة} = \text{الأهمية} \times \text{الغموض} \times \text{الظروف الملائمة}$$

وان العلاقة بين اطراف هذه المعادلة ليست علاقة (اضافية) وانما (تضاعفية) فإذا كانت الأهمية (صفراً) أو إذا كان الغموض صفراً، أو إذا كانت الظروف الملائمة (صفراً) فلن تكون ثمة شائعة على الاطلاق، ونقصد بالظروف الملائمة الحالات الاجتماعية والنفسية والسياسية والاقتصادية والقلق الناجم عن الخوف أو اليأس أو الانفعالات العاطفية، ورغم اعترافنا بأهمية الاسقاط النفسي والتوقع المثير أو الايحاءات أو التوترات الانفعالية في اصفاء شدة الذبوع على الشائعات.

ثالثاً: أنواع الشائعات:

يصنف علماء النفس الشائعات الى ثلاثة أصناف رئيسية هي:

١ - شائعات الخوف: تستهدف إثارة القلق والرعب في نفوس

== ب - دكتور ابراهيم امام. المصدر السابق. ص. ٢٦١

ج - كرم شليبي. الراديو والتلفزيون في الحرب النفسية، بغداد

١٩٧٣م. ص. ٣١

د - الدكتور عبدالرحمن عيسوي. اتجاهات جديدة في علم النفس

الحديث. القاهرة: ١٩٧١م. ص. ٣١.

السكان، كالشائعات التي بثتها وسائل الاعلام الغربية حول سحابة الغبار الذري المتجهة نحو أوروبا الشمالية نتيجة انفجار المفاعل النووي السوفييتي بتاريخ ٢٨ أبريل/نيسان ١٩٨٦م.

٢ - شائعات الأمل: وهي الشائعات التي تعبر عن آماني وأحلام مروجيها والتي يتمنون أن تكون حقيقة واقعة، وهي تتناول قضايا مختلفة، وتنتشر في حالات الأزمات والكوارث والحروب بشكل واسع كالاشاعة التي راجت حول موت هتلر نتيجة غارات الحلفاء على برلين، وذلك قبل موته بشهرين، والاشاعات التي روجتها وكالة أنباء يونايتد بريس الأمريكية حول استسلام اليابان، قبل استسلامها بيومين.

٣ - شائعات الحقد: وهي أخطر أنواع الشائعات لأنها تسعى الى دق الاسفين بين الطوائف الدينية والمذهبية والقومية من أجل ضرب الوحدة الوطنية وصولا الى تخطيط معنويات الشعب ويقوم عملاء العدو وجواسيسه والرتل الخامس بترويج هذه الشائعات، ومن ذلك ما رددته وسائل الاعلام الايرانية من أن القوات العراقية لم تنسحب من إيران وفق اردادتها وانما بسبب اضطرارها الى ذلك. في محاولة لتحطيم إرادة الشعب العراقي وتحطيم معنويات القوات المسلحة.

كما يمكننا تقسيم الاشاعات وفق المعيار الزمني من حيث سرعة انتشارها ورواجها الى ثلاثة أقسام هي^(١٧):

١٦ - جوردون أولبورت وليو بوستمان. المصدر السابق، ص. ١٨٨

١ - الشائعات الاندفاعية: التي تنتشر انتشار اللهب في الهشيم لأنها تتعلق بوعيد أو بوعد مباشر، ولذلك فإنها تحتاح المجتمع في وقت مذهل في القصر وتنطوي على اشاعات العنف أو اشاعات الحوادث أو الكوارث أو النصر الحاسم في وقت الحرب، ولذلك فإنها تستند الى انفعالات قوية من الهلع أو الغضب أو الفرحة المفاجئة

٢ - الشائعات الحابية: وهي تنمو ببطء ويتسع انتشارها في جو من السرية، حتى يكاد ان يسمع بها كل فرد كالشائعات العدائية أو الدائرة حول الشخصيات الرسمية.

٣ - الشائعات الغاطسة: انها الشائعات التي تنتشر برهة ثم تغطس، أو تنسى ريثما تعود فتطفو من جديد في وقت لاحق، حين تسمح الظروف بها، وتعد إشاعة (طابع البريد واللسان المقطوع) التي انتشرت في الحرب العالمية الأولى ثم ظهرت مرة ثانية في الحرب العالمية الثانية (في معسكر ياباني) خير مثل على هذا النوع من الشائعات.

كذلك يمكننا تقسيم الشائعات من حيث مصادرها الى الأقسام التالية:

١ - شائعات شخصية: يرمي مروجوها الى تحقيق مكاسب شخصية أو الحصول على مراكز مرموقة ولذلك فإنها تعد من الشائعات الحاملة، مثل الشائعة التي يروجها عميد الكلية عن نفسه بأنه مرشح لمنصب رئيس الجامعة، وتنتقل هذه الشائعات عادة عن طريق حملات الهمس.

٢ - الشائعات المحلية : التي تدور حول القضايا الخاصة ببلد معين، فقد ذكرت جريدة الأنباء الكويتية شائعة حول الكويت قالت فيها: (أدت المخاوف من وقوع حوادث عسكرية دامية في بلد عربي تمزقه الحرب الأهلية الى سقوط كبير في عملته)^(١)

٣ - الشائعات القومية: وهي الشائعات التي تدور حول القضايا القومية العامة والأزمات التي تواجهها وعوامل التدهور والانحطاط أو نواحي القوة والقدرة على التحدي، فقد ترددت إشاعات قوية عن قرب اجراء محادثات سرية بين اسرائيل والأردن، مما دعا ذلك ياسر عرفات الى القول بأنه سيطالب القمة العربية المقبلة بمناقشة المحادثات الأردنية الاسرائيلية السرية^(٢)

نظراً لخطورة تلك المحادثات على الأمن القومي العربي أو على مجمل أحداث المنطقة.

٤ - الشائعات الدولية: تنتشر هذه الشائعات عند حدوث الأزمات الدولية وانتشار الأوبئة أو الكوارث الطبيعية، كالشائعات التي راجت حول أسباب انتشار مرض (الايدز) الذي يعد لعنة الله التي حلت بالمنحرفين والشاذين خلقياً، وكذلك الشائعات الخاصة حول انتشار سحابة من المواد المشعة من المفاعل النووي السوفييتي فوق شمال أوروبا، أو الشائعات التي راجت حول محاولة أمريكية لاختطاف

١ - جريدة الأنباء. العدد الصادر بتاريخ ٢٤/٤/١٩٨٦م.

٢ - جريدة الوطن الكويتية، العدد الصادر بتاريخ ٢٩/٤/١٩٨٦م.

مسئول ليبي في الجو بعد توتر العلاقات بين أمريكا وليبيا نتيجة أحداث خليج سرت.

كما يمكن تقسيم الشائعات من حيث دلالتها الوظيفية الى:

١ - الشائعات العدوانية: وهي الحكايات المفروضة التي يطلقها البعض في لباس فكاهة أو تعبر عن الكراهية أو العنصرية مثل (تخجير الزنوج أو السود، كراهية للعرب) أو تتضمن تقولات عاهرة أو تشتمل على لدغة متميزة للحط من شأن البعض بقصد التجريح، كالشائعات المنتشرة في الغرب حول حب العرب للجنس وعدم الثقة بالزنوج.

٢ - الشائعات المحايدة: لما كان من الخصائص الأساسية للشائعات أن تكون مشحونة بشحنة انفعالية ووجدانية قوية وتنتشر في ظروف القلق والاضطراب. لذلك فإن الشائعات التي تنصب على حالة خاصة لا أهمية لها بالنسبة للجمهور، لا تنتشر وإنما تبقى في نطاق ضيق جداً، مثل اشاعة قيام أحد الأشخاص بشرب أربعين قنينة بيسي كولا مرة واحدة.

٣ - الشائعات الفكاهية: ثمة علاقة وثيقة بين الشائعات والفكاهات لأنها أحياناً لا تستهدفان إثارة التصديق وإنما إثارة الضحك فقط وللتعبير عن المشاعر الحميمة، وهناك قصة انتشرت في معظم الأقطار الأوروبية خلال الحرب العالمية الثانية تقول: إن أحدهم كان يسير على ضفة نهر الراين فسمع استغاثة رجل يكاد أن يغرق فقفز في الماء

وأنقذه وعندئذ قدم الغريق نفسه باعتزاز قائلاً: أنا موسوليني (أو هتلر أو ستالين) فاطلب ما تشاء لقاء انقاذ حياتي فأجاب المنقذ: ليس لي غير مطلب واحد فقط هو أن لا تقول لأحد أنني أنا الذي أنقذتك.

رابعاً: دور الاعلام في ترويج الشائعات:

تلعب وسائل الاعلام دورا كبيرا في نشر الشائعات وترويجها بمختلف الأساليب والأنماط، وان الشائعات التي تنتقل بصورة صريحة أو مجازية عبر الهمسات سرعان ما تنتقل الى وسائل الاعلام التي تقوم بنشرها على نطاق واسع، ونظرا لأهمية هذه الموضوعية سوف نقوم بدراستها ضمن المحاور التالية:

١ - أنماط الشائعات في وسائل الاعلام:

تنتشر الشائعات وفق الأنماط التالية في وسائل الاعلام:

أ - الصحافة: تنتشر الشائعات في الصحافة من خلال الأنماط التالية:

١ - الصيغ المستقبلية للكلمات والألفاظ التي توحى بالاشاعة: حيث تورد الصحف الألفاظ التالية للدلالة على ذلك. تردد في الأوساط العلمية، تعتقد الأوساط السياسية المطلعة، من المنتظر قيام دولة عربية وغيرها

٢ - زوايا وحقول وأعمدة صحفية خاصة: تخصص معظم الصحف الليبرالية زوايا خاصة لنشر الشائعات من خلال الأعمدة المخصصة للأخبار غير الموثوق بها أو لأخبار المستقبل فعلى سبيل المثال لا الحصر تخصص:

أ - مجلة الوطن العربي: زاوية خفايا واسرار

- ب - مجلة الحوادث: سري جدا.
- ج - مجلة المجلة: زاوية بسرعة
- د - مجلة المستقبل: زوايا: اسرار الأسرار، أخبار الأمس، بسرعة، خاص، اخبار المستقبل، خارج الحدود، أخبار صغيرة، اسم وخبر.
- هـ - مجلة كل العرب: نقاط ساخنة.
- و - مجلة المصور القاهرية: أخبار وأسرار، توقعات الغد.
- ز - مجلة الطلبة والشباب العراقية: أخبار الغد.
- ح - جريدة الوطن الكويتية: سؤال بريء يقال، ما يصير، صار.
- ط - جريدة الأهرام القاهرية: زاوية (وراء الأخبار).
- ي - جريدة الأنباء الكويتية: زاوية (والله أعلم).
- ك - جريدة الرأي العام الكويتية: زاوية (خاص).
- ل - مجلة الصياد: صيد الأسبوع.

٣ - التحليلات السياسية: تعتمد العديد من الصحف والمجلات العربية والأجنبية الى ايراد بعض الشائعات في تحليلاتها حول الشئون الدولية، من ذلك ان جريدة اللوموند الفرنسية أوردت في تحليلها لفعاليات الشبكة الدولية التي يديرها الاسرائيليون لتهرب السلاح الى إيران الشائعات التالية: (وخلال السنوات الأخيرة صدرت عدة تقارير عن وجود تهريب للسلاح الاسرائيلي الى إيران دون أن يكون هنالك ما يثبت غالبا صحة ذلك، فقد سبق لطيار إيراني فار أن أوضح في يناير ١٩٨٥م أن ايران تحصل على قطع غيار لطائرات (إف

٤- من اسرائيل. وفي سبتمبر ١٩٨٥م سرت شائعة عن هبوط اضطراري لطائرة (دي - سي ٨) محملة بصواريخ هوك في مطار تل ابيب قبل أن تتابع رحلتها الى ايران. ومن بين كل هذه الشائعات تأكدت واحدة رسمياً على الأقل وهي اللقاء في سفارة سويسرا بباريس في يونيو ١٩٨٤م بين ممثلين رسميين ايرانيين واسرائيليين، لكن بعد سنتين على هذا اللقاء لم يعرف أحد حتى الآن حقيقة ما جرى في سفارة سويسرا^(١).

٤ - النكات ورسوم الكاريكاتير: ثمة علاقة وثيقة بين النكات والرسوم الكاريكاتيرية من جهة، وبين الشائعات من جهة أخرى، لأن كليهما يعبران عن بعض المشاعر الانفعالية المكبوتة أو تنطويان على نقد سياسي أو تضطلعان بالتنفيس عن الكراهية والحقد، ولعل النكات المنشورة في الصحف المصرية والرسوم الكاريكاتيرية للفنان ناجي العلي المنشورة في جريدة السياسة الكويتية وكاريكاتيرات الفنان المصري المغترب (البهجوري) تجسد أنماطاً من الشائعات المنتشرة في الوطن العربي.

ب - الاذاعة والتلفزيون:

تعد الاذاعات السرية من أكثر وسائل الاعلام نقلاً للشائعات من خلال أنماط الدعاية السوداء والحمراء^(٢) فعندما تنوي أية دولة

١ - جريدة اللوموند الفرنسية، الصادرة في ٢٨/٤/١٩٨٦م.

٢ - الدكتور ابراهيم الداوقي. الاذاعات السرية والحرب النفسية، مجلة كلية

الآداب - بغداد. المجلد ٣٢ - اذار ١٩٨٢م، ص. ١ - ٣٢

القيام بعملية عسكرية سياسية ضد دولة أخرى تقرر التمهيد لها سيكولوجياً بتوجيه الاذاعات السرية إليها أو برامج خاصة في إذاعات مأجورة لزعزعة ثقة المواطنين بحكوماتهم أولاً، ومن ثم النفوذ وترويج الدعاية التي تخدم أغراضها من خلال الحملات الاعلامية والشائعات والتشهير السياسي، كما تقوم إذاعات الحركات التحررية الوطنية وإذاعات المجاهدين بقسط كبير في نشر الشائعات من خلال التحريض والبرامج العدائية، فقد قالت حكومة زيمبابوي أن الولايات المتحدة هي التي تقف وراء (إذاعة الحقيقة) التي بدأت العمل خلال العام ١٩٨٣م في منطقة ترانسفال الشمالية وهي تستهدف دعم الجماعات المناوئة للأنظمة الماركسية وتبث برامج دعائية عدائية وشائعات حاقة ضد بعض الدول الاشتراكية في افريقيا مثل أنغول والموزامبيق وزيمبابوي^(١)، إضافة الى أن الاذاعات الاعتيادية قد تقوم بنشر الشائعات من خلال أخبارها وتحليلاتها، كما تفعل إذاعة موسكو وصوت أمريكا ولندن.

ويمكن للبرامج التلفزيونية أن تنشر بعض الشائعات الوردية أو الحاملة من خلال الأخبار المصورة والبرامج المستوردة والأركان الخاصة، قالت الصحف، العلم والعالم، الرياضة وغيرها.

ج - وكالات الأنباء:

تنشر وكالات الأنباء العالمية يوميا آلاف البرقيات التي تبث

١ - مجلة الصياد. العدد الصادر بتاريخ ٢٥/٤/١٩٨٦م.

الأخبار والتعليقات التي تستطيع من خلالها تحوير وتطوير وتحويل الأخبار اليومية الى أخبار مستقبلية تتضمن الشيء الكثير من المفردات التي تحمل سمات الشائعات، أو انها تقوم بالتعتيم على الأخبار بإيراد نصف الحقيقة وبذلك تترك مجالات واسعة للتأويل والتفسير ونشوء الشائعات وقد يكون عدم دقة الوكالات في إيراد الأخبار سببا آخر في نشوء الشائعات، فبعد إيراد وكالة الأنباء العراقية خبر وفاة خميني بعد غارة جوية عراقية على مقر إقامته عام ١٩٨٤م راجت شائعات أخرى وتأويلات كثيرة حول أسباب فشل الغارة الجوية المذكورة في تحقيق أهدافها.

د - مؤسسات العلاقات العامة:

إذا كانت الدراسات النفسية التي تناولت موضوع الشائعات قد زادت منذ قيام الحرب العالمية الثانية، فإن مؤسسات العلاقات العامة قد نشأت في العالم الرأسمالي وتطورت بعد الحرب العالمية الثانية على أساس تقديم أكبر قدر ممكن من الاعلام والدعاية وأقل قدر ممكن من الخدمات، لأنها تعتمد بالدرجة الأولى على إقامة الجسور مع الآخرين والتأثير فيهم لكسب المؤيدين لهدف أو قضية معينة.

ولما كانت الشائعات تعتمد في ذبوعها على الأشخاص ذوي المكانة والعلاقات المتشابكة، فقد أجريت بعض التجارب لمعرفة سرعة انتشار الشائعات داخل الجماعات التي توجد بينها علاقات اجتماعية على شكل شبكة، ومن تلك التجارب المأثورة تجربة مورينو

Moreno حيث أطلق بعض الشائعات في دائرة للإصلاح يوجد بها (٣٠٠) فتاة، ولا حظ أن الشائعات تنتشر بسرعة داخل الجماعات ذات العلاقات الاجتماعية المتميزة بينما يقل أو ينعدم انتشار الشائعات بين جماعة وأخرى تختلف عنها، بينما وجد فستنجر Festenger أن الشائعات تنتقل عن طريق الصداقة^(١)

المبحث الثاني

أهمية الاعلام في مكافحة الشائعات

مثلاً يقوم الاعلام بنشر الشائعات على نطاق واسع، كذلك يستطيع مكافحة تلك الشائعات والقضاء عليها إذا ما استطاع القائمون على شئون الاعلام بتوجيه الأخبار توجيهاً صحيحاً من خلال استخدامها كأداة للتأثير وخلق الانطباعات الايجابية.

ومن هنا يمكن للأخبار أن تكون سلاحاً ذا حدين: تقوم بنشر الشائعات في حالة تحريفها أو التعتيم عليها أو إيراد نصف الحقيقة من خلالها أو تفسيرها تفسيراً مغرضاً، كما يمكن لها أن تكون أداة لمكافحة الشائعات عندما تحافظ على معايير الصدق والموضوعية والدقة في إيراد المعلومات.

صحيح أن السلطات الرسمية تستطيع توجيه الأخبار لمصلحتها بل واحتكار تفسيرها. غير أن ذلك لا يحقق لها ما تصبو

١ - الدكتور عبدالرحمن محمد عيسوي. المصدر السابق. ص. ٢٩

إليه من السيطرة والتأثير لسببين : قوة الاتصال الشفوي الشخصي من جهة ولوجود الشخص الثالث المتمثل بمصادر المعلومات (كالإذاعات الأجنبية، والصحافة، والمعارض) غير الرسمية التي يلجأ إليها المواطن عندما يشك في صدق الأخبار التي تذاغ عليه من السلطات الرسمية، حيث ان الاسراف في توجيه الأخبار والسيطرة عليها يؤدي الى نشوء موجة من الشائعات على حساب العزوف عن الأخبار الرسمية ذات الوتيرة الواحدة.

ومن هنا فإن مكافحة الشائعات بوسائل الاعلام المختلفة لا تتم إلا من خلال العمل الاعلامي الناجح المستند على العلم وفق أسس مدروسة وتخطيط محكم وبرامج مثمرة، ولذلك فإننا نعتقد أن مكافحة الشائعات يمكن أن تستند الى الخطوات التالية:

أولاً: التخطيط لمكافحة الشائعات:

- ١ - تأليف لجنة عليا اختصاصية في شئون علوم النفس والاجتماع والاعلام والسياسة والاقتصاد والتاريخ والجغرافيا البشرية ترتبط بالدوائر المعنية بمكافحة الشائعات في وسائل الاعلام.
- ٢ - تشكيل فرق خاصة لجمع الشائعات من أفواه الناس بينما تقوم اللجنة العليا الاختصاصية بتحليل الشائعات المنشورة عن طريق وسائل الاعلام وتصنيفها توطئة لدراستها
- ٣ - دراسة تلك الشائعات لمعرفة الشروط أو الظروف المعينة التي سبقت ظهورها شفاها أو في وسائل الاعلام.

- ٤ - تحليل مضمون تلك الشائعات لمعرفة أهدافها لتفنيدها في الصحف أو ضمن مجلة متخصصة.
- ٥ - تقويم تلك الشائعات لمعرفة التوقعات المستقبلية ولوضع خطة المواجهة أو الحملة المضادة.

ثانيا: طرق مكافحة الشائعات:

يتفق علماء النفس والاجتماع والاعلام على أن ثمة ثلاث طرق لمكافحة الشائعات هي:

١ - عيادة الشائعات: وهي الطريقة التي استعملها الحلفاء ولمدة سنتين خلال الحرب العالمية الثانية ثم نبذوها بعد أن استطاعوا تبديل هزائمهم الى انتصارات حربية، وبذلك اختفت الشائعات السوداء (الحاقدة وشائعات الخوف) من تلقاء نفسها، وكانت هذه الطريقة تعتمد على تخصيص عمود في صحيفة يومية لتحليل الشائعات تحليلا نفسيا ومنطقيا لتفنيدها بطريقة علمية وبحجج قوية.

٢ - التكذيب: وهو من الطرق الناجحة في مكافحة الشائعات وأكثرها شيوعا غير أنه لا يكتب لها النجاح إلا اذا استندت على أساسين:

أ - عدم تكرار الشائعة نفسها عند تكذيبها باستخدام الألفاظ نفسها التي استخدمت فيها، وانما يجب الاقتصار على الألفاظ المقتضبة

الدالة عليها.

ب - قيام شخصية لها مكانتها الاجتماعية أو السياسية أو العسكرية بتكذيبها ويستحسن أن يكون ذلك من خلال التلفزيون ويس الراديو لأن المستمع سيكتفي بسماع الشائعة في الراديو ثم يهمل سماع التكذيب.

٣ - اطلاق شائعة مضادة: وهي الطريقة التي استخدمها النازيون على نطاق واسع خلال الحرب العالمية الثانية، فعندما انتشرت الشائعات عن قيام هتلر بإعدام معظم قادة النازية عام ١٩٤٣م لاتهمهم بالمؤامرة ضده. يطلق غوبلز شائعة مكملة لها وهي ان هملر وغورنغ كانا بين المدومين، ولما انتشرت تلك الشائعة في الغرب قام غوبلز بدعوة العديد من المراسلين الأمريكيين لاجراء المقابلات مع هملر وغورنغ وبذلك استطاع تنفيذ الشائعة الأولى بالشائعة الثانية

كما أن ثمة طريقة أخرى لمكافحة الشائعات يؤمن بها البعض، وتتلخص بعرقلة الوسائل التي يستخدمها العدو في وسائل الاعلام مثل وكالات الأنباء والاذاعات وغير ذلك حتى يمكن قطع اتصالاته بالعالم الخارجي ، الا أننا لا نؤم بهذه الطريقة لأن التشويش على تلك الوسائل يؤدي الى تحطيم الثقة بالوسيلة الاعلامية الوطنية، فينصرف عنها المواطن الى وسائل الاعلام الأجنبية بل والمعادية أحيانا.

ثالثاً: أساليب مكافحة الشائعات في وسائل الاعلام:

تعتمد هذه الأساليب بالدرجة الأولى على الخبرة المتراكمة لدى الجهات المعنية بمكافحة الشائعات والظروف المحيطة بالوطن إضافة الى تقنيات الاتصال وكفاءة العاملين فيها. غير أن تخصيص المواطن وبناء الانسان الواعي والمدرّك لخطورة الشائعات وانتشارها أو نشرها يعد الحجر الأساسي في صرح البنيان الرئيسي لمحاولة مكافحة الشائعات التي يمكن أن تعتمد على الأسس التالية:

١ - التخلص من أسلوب التلقين في التعليم واتباع أساليب قائمة على التحليل والمحاورة واعمال العقل والمنطق، لكي يستطيع كل فرد مستقبلاً أن يقف موقف المحلل لما يسمع أو يشاهد أو يقرأ.

٢ - تنمية الوعي بالشؤون العامة عن طريق نشر الخبر الدقيق والصحيح والصادق والموضوعي.

٣ - نشر الحقائق وعدم التعتيم الاعلامي على الأخبار الا ما كان يتعلق بالآداب والأخلاق العامة وقضايا الأمن الوطني.

٤ - الاعتماد على الحوار في القضايا العامة بديموقراطية ومرونة.

٥ - منح المواطن حق الاعلام للتعبير عن آرائه وأفكاره ضمن الضوابط والقواعد القانونية والدستورية من أجل بناء الانسان على أساس من المسؤولية والوعي والشعور بالولاء للتنظيم السياسي مع الايمان بالقيم والمبادئ السامية.

٦ - تخفيف الرقابة على وسائل الاعلام الى أدنى المستويات واعتماد الرقابة الذاتية المستندة الى خلفية ثقافية جيدة والوعي والادراك

الحقيقي للأمور التي تهم المصلحة العامة

- ٧ - تظمين الحاجات النفسية والاجتماعية للمواطن من خلال وسائل الاعلام لكيلا يلجأ الى وسائل الاعلام المعادية التي تقوم بنشر الشائعات المعادية.
- ٨ - اعتماد أساليب الاعلام الموجه: التوعية في الصحافة، برامج موجهة في الاذاعة، عقد الندوات المفتوحة في التلفزيون لغرض وضع الحقائق أمام الجمهور وجعله يقوم هو بالاختيار الرشيد بين الحقائق الناصعة
- ٩ - تحقيق مبدأ أمن المعلومات لا سيما في أجهزة الكمبيوتر بحيث لا يستطيع العدو أو عملاؤه السطو عليها واستخدامها لأغراضهم.
- ١٠ - قيام الدولة بشرح سياساتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية واتجاهات سياساتها الداخلية والخارجية للمواطن.
- ١١ - ازالة كافة الظواهر التي قد يستفيد منها العدو في نشر شائعاته كالأمية والعوز المادي مع تحصين المواطن ضد أخطار الحرب النفسية وأنماطها.
- ١٢ - ايجاد القنوات الاعلامية الكفيلة باملاء فراغ الشباب والناشئة بما يفيدهم ثقافيا وعلميا وعقليا وجسديا للقضاء على الملل والخمول اللذين يعدان من العوامل المساعدة لترويج الشائعات.
- ١٣ - تشجيع الناشئة على القراءة والمعنين على دراسة طبيعة الشائعات لتكوين نوع من المناعة ضد قبولها (تجربة البورت).

١٤ - تتبع مصدر الشائعات من الأسفل الى الأعلى في سلم الطبقات الاجتماعية لمعرفة النواة الحقيقية لها بعد حذف الاضافات منها لوضع الشائعات المضادة لها.

١٥ - تحقيق التماسك الاجتماعي واضفاء الاحترام على قادة الرأي والسياسيين للاستفادة منهم في دحض الشائعات.

١٦ - كتمان ذوي الشأن للأخبار والمعلومات المهمة عن الظروف العسكرية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية للوطن وعدم البوح بها أو الثرثرة عنها في الأماكن العامة

١٧ - العمل على تنمية الشعور بالثقة بالنفس وبأولي الأمر بمد الجسور المتينة للحوار والتفهم معهم وتعزيز الايمان بالله، لأن الثقة أساس النجاح والعامل الأقوى لمكافحة الشائعات مع تحصينهم ضد المبادئ الانهزامية والغريبة عن مثلنا.

١٨ - محاسبة مروجي الشائعات بشدة.

١٩ - عدم تكذيب الشائعات نفسها وانما اطلاق شائعات معادية لها أو نشر شائعات مضادة، إلا إذا كانت الشائعة مدمرة (حاقدة) فإن الرد عليها خير من الصمت بالاستناد الى الحجج والبراهين والحقائق الملموسة.

٢٠ - يعد التلفزيون من أكثر وسائل الاعلام فاعلية في الرد على الشائعات ومكافحتها نظراً لنقله الصورة والصوت معاً، ولأن الوقائع المشاهدة أكثر ثباتاً في الذهن من الاستماع أو القراءة، لاسيما إذا تولت ذلك شخصيات اجتماعية مرموقة.

٢١ - الحد من نشر الشائعات في الصحف، والاقتصار في ذلك على

الشائعات الخاصة بالتنبؤات المستقبلية أو نشر الشائعات الحاملة فقط، لأن تعويد القارئ على الاطلاع على الشائعات يوميا وبشكل مستمر في الصحيفة يؤدي الى نوع من تقبل فكرة الشائعة ومن ثم التعود على روايتها أيضاً

المراجع

- الكتب:

- اتجاهات جديدة في علم النفس الحديث. الدكتور عبدالرحمن محمد عيسوي. دار الكتب الجامعية. القاهرة: ١٩٧١م.
- الاعلام والاتصال بال جماهير. الدكتور ابراهيم امام. مكتبة الانجلو المصرية. القاهرة: ١٩٦٩م.
- الحرب النفسية. صلاح نصر دار القاهرة للطباعة والنشر القاهرة: ١٩٧٢م.
- الراديو والتلفزيون في الحرب النفسية كرم شلبي. بغداد: ١٩٧٣م.
- سيكولوجية الاشاعة. جودت أولبورت وليوبوستمان. ترجمة صلاح خمير وعبد ميهائيل. دار المعارف بمصر القاهرة: ١٩٦٤م.

- الدوريات:

- الأنباء الكويتية «جريدة» العدد الصادر في ٢٣ أبريل ١٩٨٦م.
- الأهرام الاقتصادي «مجلة» العدد الصادر في ٢١ أبريل ١٩٨٦م.
- الرأي العام الكويتية «جريدة» العدد الصادر في ٢٨ أبريل ١٩٨٦م.
- الصياد «مجلة» العدد الصادر في ٢٥ أبريل ١٩٨٦م.
- كلية الآداب «مجلة» بغداد الدكتور ابراهيم الدافوقي المجلد ٣٢ مارس ١٩٨٢م.

- اللوموند الفرنسية «جريدة» العدد الصادر في ٢٨ أبريل ١٩٨٦ م.
- المصور القاهرية «مجلة» العدد الصادر في ٧ مارس ١٩٨٦ م.
- الوطن الكويتية «جريدة» العدد الصادر في ٢٩ أبريل ١٩٨٦ م.